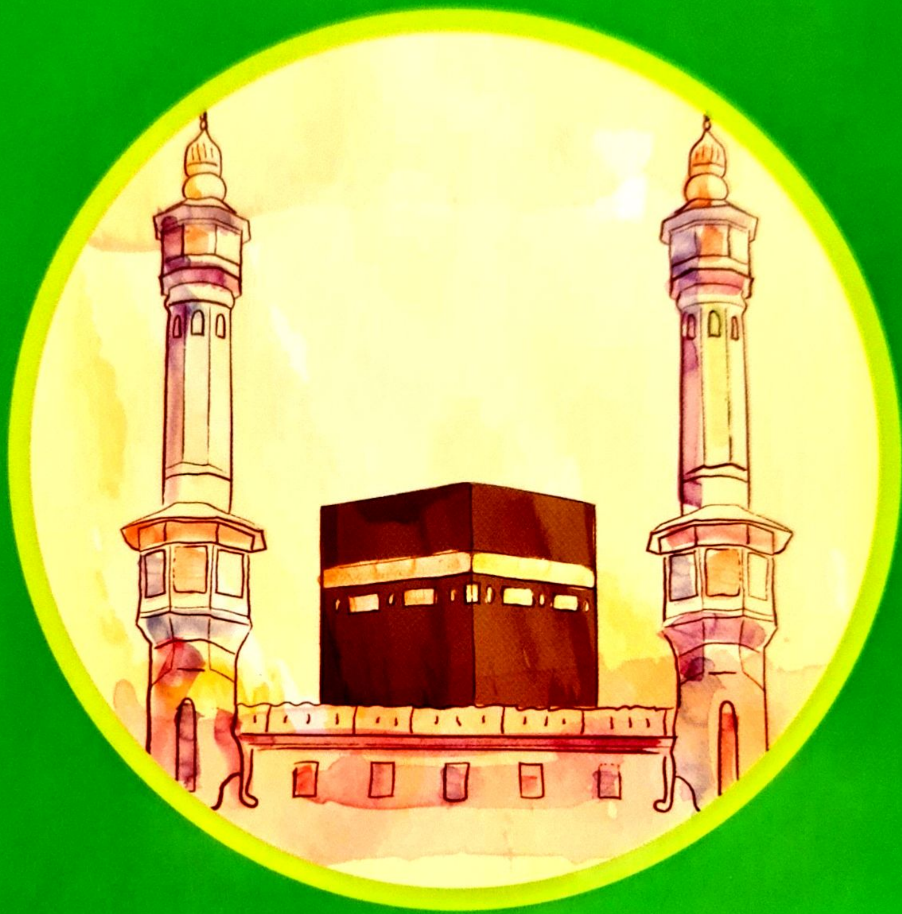
تَيسيرُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

لِلنَّاطِقِينَ بِغَيرِ العَرَبِيَّةِ



حسّان عبد القادر سيّد يوسف



Second Edition 2.000 Copies

Total 4.000 Copies

akdem PUBLISHING



تَيسيرُ
السّيرَةِ النَّبَوِيّة

لِلنّاطِقِينَ بِغَيرِ العَرَبِيّةِ

المستوى المبتدئ

حسّان عبد القادر سيّد يوسف

Akdem Publishing 211
Arabic Teaching Series 160
ISBN 978-605-7753-00-7

Title	**اسم الكتاب**
Life of The Prophet (Pbuh)	تيسير السيرة النبوية
(Beginner Level)	(المستوى المبتدئ)
Author	**المؤلف**
Hassan Abdulkader Said YOUSSEF	حسّان عبد القادر سيّد يوسف
Publishing Director	**المشرف العام**
Dr. Muhammed AĞIRAKÇA	د. محمد أغير أقجة
Publishing Coordinator	**منسقة النشر**
Şeyma ASKER	شيماء عسكر
Graphic Design	**التصميم الفني**
Akdem Graphics	أكدم للتصميم الفني
Second Edition	**الطبعة الثانية**
İstanbul, June 2022	إسطنبول، يونيو/ حزيران ٢٠٢٢
2000 copies	٢٠٠٠ نسخة

Printed in
İmak Ofset
Akçaburgaz Mah. 137. Sok. No: 12
Esenyurt-İstanbul/TÜRKİYE
Phone: +90 444 62 18
Certificate No: 45523

Akdemistanbul Eğitim Yayıncılık ve Danışmanlık Hizmetleri
Turizm Organizasyon Tic. Ltd. Şti.
Certificate No: 40016

akdem
PUBLISHING

Akşemsettin Mah. Akdeniz Cad. No: 99-101
Fatih-İstanbul/TÜRKİYE • Phone: +90 212 521 4116
www.akdempublishing.com • info@akdempublishing.com
www.akdemistanbul.com.tr • info@akdemistanbul.com.tr

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي من آياته اختلاف الألسنة والألوان، وصلاة وسلاما على أمير البيان سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد:

هذا الكتاب يلبي حاجة دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها في مستواهم المبتدئ، حيث يمكنهم أن يطلعوا على سيرة سيد الخلق باللغة الهدف، بالإضافة إلى أنه يمكن أن تنتقل بهم هذه القراءة إلى قراءة نصوص أصلية غير معدلة.

وإن أمثال هذه القراءات تساعد على تثبيت ما تعلمه الطالب من ألفاظ وتراكيب في الفصل الدراسي لأنه -حين يقرأ- لا يكررها في فراغ بل يكررها ضمن سياقها اللغوي، وهذا أثبت وأحسن.

هذا الكتاب واحد من سلسلة مكونة من ثلاثة كتب: الكتاب الأول (وهو الذي بين أيدينا) للمستوى المبتدئ (A2-A1)، والكتاب الثاني للمستوى المتوسط (B2-B1)، وأما الكتاب الثالث فهو للمستوى المتقدم (C2-C1).

الكتب الثلاثة متفقة في موضوعها وهو سيرة رسول الله ﷺ، وهي مختلفة في مستوياتها من حيث تفصيلات الأحداث والألفاظ والتراكيب وطول الجمل وقصرها إضافة إلى الروابط والأدوات.

روعيت في هذه السلسلة بعض الإستراتيجيات:

١. كُتِب اسم العلم في السلسلة كاملة بالخط العريض وذلك لتمييزه عن غيره.

٢. احتيج إلى شرح بعض الكلمات فشرحت بعد الكلمة مباشرة بين قوسين إذا قصر الشرح، وشُرِحت بعض الكلمات في الحاشية بعد الإشارة إليها في المتن وذلك إذا طال الشرح.

٣. خُرِّجت الأحاديث النبوية في المستويين المتوسط والمتقدم تخريجا كاملا.

هذا والله نسأل أن ينفع بعملنا هذا كل دارس للعربية لغة القرآن الكريم. والحمد لله رب العالمين.

حسان عبد القادر سيد يوسف

إسطنبول - الأول من آب ٢٠١٩



للتسجيلات الصوتية
امسح الرمز

فهرس



مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ

والِدُهُ عَبْدُ اللّٰهِ، وجَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ، وأُمُّهُ آمِنةُ بِنْتُ وَهْبٍ. تُوُفِّيَ أَبُوهُ وأُمُّهُ حامِلٌ بِهِ، ودُفِنَ فِي المَدِينةِ.

وُلِدَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ في الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبيعِ الأَوَّلِ عامَ الفيلِ (٥٧٠ م). وفَرِحَ عَبْدُ المُطَّلِبِ بِمِيلادِ حَفِيدِهِ، فَأَخَذَهُ، وحَمَلَهُ، وأَدخَلَهُ الكَعبةَ، وسَمّاهُ مُحَمَّدًا.

وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، ويَنْتَهِي نَسَبُهُ إلى إِسْماعيلَ بْنِ إِبْراهيمَ.

مُرضِعَتُهُ

كانَتْ حَلِيمةُ تَعمَلُ مُرْضِعةً، فَجاءَتْ إلى مَكَّةَ مَعَ مَجْمُوعةٍ مِنْ المُرْضِعاتِ. أَخَذَتْ حَلِيمةُ المَولُودَ اليَتِيمَ (مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ) لِتُرضِعَهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى دِيارِها.

فِي الطَّرِيقِ لاحَظَتْ حَلِيمةُ البَرَكةَ في كُلِّ شَيءٍ، كانَ حَليبُ ناقَتِها قَليلًا فَأَصْبَحَ كَثيرًا، وَكانَ مَركوبُها ضَعيفًا فَأَصْبَحَ قَوِيًّا.

وأَمّا في دِيارِها (بادِيَةِ بَني سَعدٍ) فكانَ المَطَرُ يَنزِلُ قَليلًا فَأَصْبَحَ يَنزِلُ كَثيرًا، وكانَتْ أَغْنامُها تَرْجِعُ مِنَ المَرْعى شَبْعانةً.

في تِلْكَ البادِيةِ رَعى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغَنَمَ، وَنَشأَ على البَساطةِ والفَصاحَةِ، وبَعْدَ سَنَتَيْنِ أَرْجَعَتْهُ حَليمَةُ إلى أُمِّهِ.

وَفاةُ أُمِّهِ

كانَتْ أُمُّهُ (آمِنَةُ) تَعِيشُ في مَكّةَ، وكانَ أَخْوالُهُ يَعِيشُونَ في يَثْرِبَ. أَرادَتْ آمِنَةُ أنْ تَزُورَ إخوَتَها، فَذَهَبَتْ إلَيهِمْ، وأَخَذَتْ مَعَها ابْنَها مُحَمَّدًا. اِنتَهَتْ الزِّيارةُ، وأَرادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إلى مَكّةَ. خَرَجَتْ مِنْ يَثْرِبَ بِاتِّجاهِ مَكّةَ، وفِي الطَّرِيقِ تُوُفِّيَتْ، وكانَ عُمرُ مُحَمَّدٍ سِتَّ سَنَواتٍ.

وَفاةُ جَدِّهِ

أَصْبَحَ عُمْرُ مُحَمَّدٍ ثَمانِيَ سَنَواتٍ، فَتُوُفِّيَ جَدُّهُ. كَفِلَهُ عَمُّهُ أَبو طالِبٍ، وأَخَذَهُ مَعَهُ إلى بَيْتِهِ لِيَعِيشَ هُناكَ مَعَ العائِلَةِ.

أَخْلاقُهُ

نَشَأَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجاهِلِيّةِ، ولكِنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطُّ، ولَمْ يَأْكُلْ مِنْ ذَبائِحِ الجاهِلِيّةِ.



حِلفُ الفُضولِ

جاءَ تاجِرٌ إلى سوقِ مَكّةَ، ومَعَهُ بِضاعةٌ يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَها. أَثْناءَ ذَلِكَ جاءَ زَبُونٌ، واشْتَرى بِضاعةً مِنَ التّاجِرِ ولَكِنَّهُ لَمْ يَدفَعْ ثَمَنَها. غَضِبَ التّاجِرُ، واشتكى إلى النّاسِ، فَلَم يَنصُرْهُ أَحَدٌ.

في المُقابِلِ رَأَى بَعضُ عُقَلاءِ مَكّةَ ذلِكَ، فَغَضِبُوا، ودَعَوا النّاسَ إلى اجتِماعٍ عاجِلٍ. اِجتَمَعَ النّاسُ، وتَحَدَّثُوا فِي مَوْضُوعِ حُقُوقِ التُّجّارِ والتِّجارةِ.

فِي النِّهايةِ اتَّفقُوا عَلى نُصرةِ المَظلُومِ ومُساعَدةِ المُحْتاجِ. وسُمِّيَ هذا الاِتِّفاقُ **بِحِلفِ الفُضُولِ**.

واشتَرَكَ **مُحَمَّد** صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هَذا الحِلْفِ، وكانَ عُمْرُهُ أَقَلَّ مِنْ عِشْرِينَ عامًا. وكانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ يُحِبُّ هذا الحِلفَ.



زَواجُ مُحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

أَثْناءَ إقامَتِهِ فِي بَيْتِ عَمِّهِ عَمِلَ فِي التِّجارةِ، وتاجَرَ فِي مالِ **خَدِيجةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ** بِصِدْقٍ وإِخْلاصٍ وأَمانةٍ. بَعْدَ مُدّةٍ أَحَبَّتْ

خَدِيجةُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ صِدْقِهِ وإخْلاصِهِ وأَمانَتِهِ، وطَلَبَتْ مِنهُ الزَّواجَ وَكانَ عُمْرُها أَرْبَعينَ سَنَةً.

شاوَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمامَهُ، وَذَهَبَ مَعَ عَمِّهِ حَمْزَةَ، فَخَطَبَهَا مِنْ أَبِيها، فتَزَوَّجَها، وكانَ عُمْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرينَ سَنةً.

أَوْلَادُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَدِيجَةَ

وَلَدَتْ السَّيِّدةُ خَدِيجةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا إبْرَاهِيمَ. وَلَدَتْ السَّيِّدةُ خَدِيجةُ القَاسِمَ، ووَلَدَتْ الطَّاهِرَ، وَالطَّيِّبَ، وَزَيْنَبَ، وَرُقَيَّةَ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةَ.

أَكْبَرُ أبناءِ النَّبِيِّ الْقَاسِمُ، ثُمَّ الطَّيِّبُ، ثُمَّ الطَّاهِرُ، وَأَكْبَرُ بَنَاتِهِ رُقَيَّةُ، ثُمَّ زَيْنَبُ، ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومٍ، ثُمَّ فَاطِمَةُ.



الحَجَرُ الأَسْوَدُ

جاءَ سَيْلٌ قَوِيٌّ بِاتِّجاهِ الكَعْبةِ، فَهَدَمَها. أَرادَ أَهْلُ مَكّةَ أَنْ يُعِيدُوا بِناءَها، فَأَحْضَرُوا أَدواتِ البِناءِ، وجاؤُوا إلى الكَعْبةِ، وبَدَؤُوا البِناءَ.

أَثْناءَ البِناءِ اِخْتَلَفَ النّاسُ فِي تَعْمِيرِ **الحَجَرِ الأَسْوَدِ**، فَكُلُّ قَبيلةٍ تُرِيْدُ أَنْ تَحْمِلَهُ وتَضَعَهُ مَكانَهُ. أَثْناءَ ذَلِكَ دَخَلَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَرَمَ، فَرَآهُ النّاسُ، فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ.

قَبِلَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، وحَلَّ الخِلافَ بَينَهُمْ، طَلَبَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ القَبائِلِ أَنْ يُحْضِرُوا بِساطًا، ويَمُدُّوهُ، ويَضَعُوا **الحَجَرَ الأَسوَدَ** فَوقَهُ، ثُمَّ يَرْفَعُوهُ إلى مَكانِهِ. رَضِيَتْ القَبائِلُ بِهَذا الحَلِّ، ووَضَعَتْ **الحَجَرَ الأَسوَدَ** مَكانَهُ، وانْتَهى الخِلافُ، وحُلَّتْ المُشْكِلةُ.



فِي غارِ حِراءَ

كانَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْهَبُ إلى غارِ حِراءَ، ويَبقى شَهْرَ رَمَضانَ هُناكَ، يَتَعَبَّدُ ويَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ اللَّهِ. أَثْناءَ ذَلِكَ نَزَلَ **جِبرِيلُ** عَلَيهِ، وضَمَّهُ بِقُوّةٍ، وقالَ لَهُ: اِقْرَأْ. قالَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما أَنا بِقارِئٍ. كَرَّرَ عَلَيهِ **جِبرِيلُ**، وقالَ لَهُ: اِقْرَأْ. قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما أَنا بِقارِئٍ. كَرَّرَ **جِبرِيلُ** على **مُحَمَّدٍ** لِلْمَرّةِ الثّالِثةِ، وقالَ: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** [العلق: ١-٥]

رَجَعَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **خَدِيجةَ** خائِفًا، وهُوَ يَقُولُ: زَمِّلوني زَمِّلوني (غَطّونِي). غَطَّتْهُ السَّيِّدةُ **خَديجةُ**، وَهَدَّأَتْ مِنْ خَوْفِهِ، ثُمَّ سَأَلَتْهُ: ما بِكَ يا **مُحَمَّدُ**؟ ماذا حَدَثَ مَعَكَ؟ لِماذا أَنْتَ خائِفٌ؟

أَخْبَرَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خَدِيجةَ** عَنِ الَّذِي حَدَثَ لَهُ، ثُمَّ قالَ: يا **خَديجةُ**، خِفْتُ على نَفْسِي. قالَتْ **خَديجةُ**: كَلّا واللَّهِ، لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتُساعِدُ الضَّعِيفَ، وتُكْرِمُ الضَّيْفَ.

اِنقِطاعُ الوَحْيِ

ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى غارِ **حِراءَ** لِيَلْتَقِيَ **بِجِبْرِيلَ**، ولَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ فِي اليَوْمِ التّالِي، فَلَمْ يَجِدْهُ. حَزِنَ **مُحَمَّدٌ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ اِنْقِطاعِ الوَحْيِ.

بَعْدَ أَربَعِينَ يومًا نَزَلَ **جِبْرِيلُ** على الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ [المدثر: ١-٥]



الدَّعْوةُ السِّرِّيّةُ

دَعا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرِباءَهُ إلى الإِسْلامِ، ودَعا أَصْدِقاءَهُ أَيْضًا. خِلالَ الدَّعْوةِ السِّرِّيّةِ أَسلَمَتْ خَدِيجةُ، وأَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وعَلِيٌّ وأَسْلَمَ زَيدُ بنُ حارِثةَ كَذَلِكَ. اِستَمَرَّت الدَّعْوةُ السِّرِّيّةُ ثَلاثَ سَنواتٍ، وبَلَغَ عَدَدُ المُسْلِمينَ فَوْقَ الثَّلاثينَ، وكانَ الرَّسُولُ يَلتَقِي بِالمُسلِمِينَ في دارِ الأَرْقَمِ.



الجَهْرُ بِالدَّعْوةِ

أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالجَهرِ بِالدَّعوةِ، فَقامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودَعا النّاسَ إلى عِبادةِ اللَّهِ، ودَعاهُم إلى تَرْكِ الأَصْنامِ. غَضِبَ المُشْرِكونَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذَهَبُوا إلى عَمِّهِ (أَبُو طالِب)، وقالُوا لَهُ: يا أَبا طالِبٍ، إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ سَبَّ آلِهَتَنا، وعابَ دِينَنا. إِمّا أَنْ تَمْنَعَهُ أَنْتَ، وإِمّا أَنْ نَمْنَعَهُ نَحنُ.

ذَهَبَ أَبُو طالِبٍ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَخْبَرَهُ. قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا عَمِّي، لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرُ فِي يَسَارِي مَا تَرَكْتُ هَذِهِ الدَّعْوةَ.

أَيْنَ صاحِبُكَ؟ سَمِعْتُ أَنَّهُ يَهْجُونِي. فَواللَّهِ، سَأَضْرِبُهُ بِهَذا الحَجَرِ، ثُمَّ ذَهَبَتْ.

قالَ أَبو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ: يا رَسُولَ اللَّهِ، لِماذا تَسْأَلُنِي عَنْكَ، وأَنْتَ مَعِي!؟ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما رَأَتْنِي، لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِبَصَرِها عَنِّي.

حِوارُ المُشْرِكِينَ

جاءَ عُتْبَةُ (رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ) إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، هَلْ أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ أَبوكَ؟ يا مُحَمَّدُ، هَلْ أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ عَبْدُ المُطَّلِبِ؟ ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ، آباؤُكَ وأَجْدادُكَ عَبَدُوا الآلِهةَ، فَلِماذا أَنْتَ لا تَعبُدُ الآلِهةَ؟ ولِماذا تَدعُوا النّاسَ إلى دِينٍ جَدِيدٍ؟ يا مُحَمَّدُ، هَلْ تُرِيدُ مالًا؟ نُعطِيكَ. هُلْ تُرِيدُ مُلكًا؟ نُعطِيكَ. هَل أَنتَ مَرِيضٌ؟ نُداوِيكَ.

بَعدَ أَنْ اِنتَهى عُتبةُ مِنْ كَلامِهِ قَرَأَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه آياتٍ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ. اِستَمَعَ عُتبةُ إلى الآياتِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى أَصْحابِهِ المُشْرِكِينَ، فَقالوا لَهُ:

المُشْرِكُونَ: مَاذا حَدَثَ مَعَكَ يَا عُتْبةُ؟

عُتْبةُ: واللهِ، سَمِعْتُ قَوْلًا جَمِيلًا جِدًّا، مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ.

يَا مَعْشَرَ **قُرَيْشٍ**، أَطِيعُونِي، واتْرُكُوا هَذَا الرَّجُلَ.

المُشْرِكُونَ: وَاللَّهِ، سَحَرَكَ **مُحَمَّدٌ**.



الهِجْرةُ إلى الحَبَشةِ

طَلَبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المُسْلِمِينَ أَنْ يُهاجِرُوا إلى **الحَبَشَةِ**، فَهاجَرُوا. عَرَفَ المُشْرِكونَ بِذَلِكَ، فأَرْسَلُوا وَفْدًا إلى **النَّجاشِيِّ** (مَلِكِ **الحَبَشةِ**)، لِيُخْرِجَ المُسْلِمِينَ مِنْ أَرضِهِ، فَرَفَضَ **النَّجاشِيُّ** طَلَبَهُمْ.



عامُ الحُزْنِ

فِي العامِ الثَّالِثِ قَبْلَ الهِجرةِ ماتَ **أَبُو طالِبٍ**، ثُمَّ ماتَتْ **خَدِيجةُ** رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها، لِذَلِكَ حَزِنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُزْنًا شَدِيدًا، حَتّى سُمِّيَ ذلِكَ العامُ بِعامِ الحُزْنِ .

حَزِنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عَمِّهِ لِأَنَّهُ كانَ يَنْصُرُهُ ويَحمِيهِ مِنْ **قُرَيشٍ**، وحَزِنَ على **خَدِيجةَ** لِأَنَّها كانَتْ زَوْجةً وأُمًّا وأُخْتًا ونَصِيرًا.



في الطّائِفِ

فِي شَوّالَ فِي السَّنةِ العاشِرةِ مِنَ النُّبُوّةِ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **الطّائِفِ**(١)، وكان مَعَهُ مَوْلاهُ **زَيْدُ بْنُ حارِثةَ**.

وَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **الطّائِفِ**، ودَعاهُمْ إلى اللّٰهِ، ولَكِنَّهُمْ رَفَضُوا دَعْوَتَهُ، وأَخْرَجُوهُ، وَسَبُّوهُ، وَرَمَوْهُ بِالحِجارةِ حَتّى سالَتِ الدِّماءُ مِنْهُ.

خرج رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من **الطّائِفِ**، ثُمَّ جَلَسَ فِي بُسْتانٍ يدعو اللّٰه.

قِصَّةُ عَدّاسٍ

أَرْسَل أَصْحابُ البُسْتانِ عِنبًا لرَسُول اللّٰهِ مَعَ شَابٍّ **اِسْمُهُ عَدّاسٌ**. ذَهَبَ **عَدّاسٌ**، وأَعْطى رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العِنَبَ.

قالَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ: بِسْمِ اللّٰهِ. قالَ **عَدّاسٌ**: إنَّ هذا الكَلامَ لا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ البِلادِ. قالَ

---

(١) مدينة تقع في منطقة مكة.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ أَيِّ البِلادِ أَنْتَ؟ وما دِينُكَ»؟ قالَ **عَدّاسٌ**: أَنا نَصْرانِيٌّ مِنْ أَهْلِ **نِينَوَى**[1]. قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنْ قَرْيةِ الرَّجُلِ الصّالِحِ **يُونُسَ بْنِ مَتَّى**»؟. قالَ **عَدّاسٌ** لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وما يُدْرِيكَ ما **يُونُسُ بْنُ مَتَّى**؟ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذاكَ أَخِي، كانَ نَبِيًّا وأَنا نَبِيٌّ». قام **عَدَّاسٌ** عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ.



الإِسْراءِ والمِعْراجِ

قالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُتِيتُ بِالبُرَاقِ**، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ **بَيْتَ الْمَقْدِسِ**، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي **جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ **جِبْرِيلُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ.

ثُمَّ عُرِجَ بِنا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ **جِبْرِيلُ**، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: **جِبْرِيلُ**. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: **مُحَمَّدٌ**. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ:

(١) مَدِينةٌ فِي شَمالِ العِراقِ، الآنَ اسْمُها المَوْصِلُ، تَبْعُدُ عَنْ بَغْدادَ ٥٦٤ كم.

قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.»

وعُرِجَ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ...، ثُمَّ إِلَى الثَّالِثةِ، ثُمَّ إِلَى الرَّابعةِ، ثُمَّ إِلَى الخامِسةِ، ثُمَّ إِلَى السّادِسةِ، ثُمَّ إِلَى السّابِعةِ، ثُمَّ إِلَى سِدْرةِ المُنْتَهى. فِي سِدْرةِ المُنْتَهى فَرَضَ اللّه علَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلاةَ.

رُجُوعُ رَسُولِ الله صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مَكّة

بَعْدَ أَنْ اِنْتَهى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِحلةِ **الإِسْراءِ والِمعراجِ** رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ. وفي الصَّباحِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى قُرَيْشٍ، فَأَخْبرَهُمْ الخبَرَ. قَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ: هَذَا وَاَللَّهِ أَمْرٌ عَجِيبٌ، كَيفَ ذَلِكَ؟ كَيفَ تَذهَبُ إلى مَكّةَ وتَرجِعُ فِي لَيلةٍ واحِدةٍ؟!

وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْر، فَقَالُوا لَهُ: إنَّ صَاحِبَكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ إلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَصَلَّى فِيهِ، وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي نَفسِ اللّيْلةِ!. قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: وَاَللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ!



دُخولُ النّاسِ فِي الإسْلامِ

فِي مَوْسِمِ الحَجِّ مِنَ السَّنةِ الحادِيَةَ عَشْرةَ مِنَ النُّبُوّةِ جاءَ سِتّةٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ(١) إلى رَسُولِ اللّهِ، فَأَسْلَمُوا ثُمَّ رَجَعُوا.

وفِي السَّنةِ التالِيَةِ فِي مَوْسِمِ الحَجِّ جاءَ سَبْعةٌ آخَرُونَ مِنْ يَثْرِبَ أَيْضًا، لِيُبايِعُوا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإِسْلامِ، فالْتَقَوا بِهِ فِي العَقَبةِ(٢) وأَسلَمُوا ثُمَّ رَجَعُوا إلى بَلَدِهِمْ. وسُمِّيَتْ بَيْعةَ العَقَبةِ الأولى.

بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَعَ المُسلِمِينَ الجُدُدِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمْ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمَهُمْ الْإِسْلَامَ. ذَهَبَ مُصْعَبُ مَعَ مُسْلِمِي يَثْرِبَ الجُدُدِ، وبَدَأَ يَدْعُو إلى الإسْلامِ بِالحِكْمةِ والمَوْعِظةِ الحَسَنةِ، حَتَّى أَسْلَمَ على يَدَيْهِ (بِسَبَبِهِ) عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ.

وبَعْدَ عامٍ جاءَ ثلاثةٌ وسَبْعُونَ رَجُلًا وامْرَأَتانِ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ إلى النَّبِيِّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبايِعُوهُ، فالْتَقَوا بِرَسُولِ اللّهِ

(١) اِسْمُ المَدِينةِ المُنَوَّرةِ قَبْلَ هِجْرةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِلَيْها.

(٢) مَكانٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكّةَ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العَقَبةِ أَيْضًا، وأَسلَمُوا، ثُمَّ رَجعُوا إلى بَلَدِهِمْ. وسُمِّيَتْ بَيْعةَ العَقَبةِ الثّانِيةِ.



الهِجْرَةُ مِنْ مَكّةَ إلى المَدِينةِ

أَمَرَ نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحابَهُ بِالهِجْرةِ إلى يَثْرِبَ، فاسْتَجابَ الصَّحابةُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبَدَؤُوا يُهاجِرُونَ سِرًّا، ولَكِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطّابِ هاجَرَ عَلانِيةً أَمامَ المُشْرِكِينَ.

اِجْتِماعُ المُشرِكِينَ

عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِالهِجْرةِ، فَشعَرَتْ بِالخَطَرِ، فاجتَمَعَتْ لِتَبْحَثَ فِي مَسْأَلةِ هِجْرةِ المُسْلِمِينَ مِنْ مَكّةَ إلى يَثْرِبَ. قالَ بَعْضُ المُشْرِكِينَ: يَجِبُ أَنْ نَضعَ مُحَمَّدًا فِي السِّجْنِ حَتَّى يَمُوتَ، وقالَ أَبُو جَهْلٍ: أَرى أَنْ يَأخُذَ الشَّبابُ سُيُوفَهُم، ويَذهَبُوا إلى دارِ مُحَمَّدٍ، ويَضرِبُوهُ ضَربةً واحِدةً، فَيَمُوتَ.

وفِي لَيْلةِ الهِجْرةِ اِجْتَمَعَ المُشْرِكونَ عَلى بابِ بَيْتِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرونَ خُرُوجَهُ لِيَقْتُلُوهُ.

أَخبرَ اللّٰهُ نَبيَّه بِذلِكَ، وأَمَرَهُ بِالهِجْرةِ، فَقامَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجَهَّزَ نَفْسَهُ، وطَلَبَ مِنْ **عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ** أَنْ يَنامَ مَكانَهُ، ثم مَشى بِاتِّجاهِ البابِ، وأَخَذَ حَفْنةً مِنَ التُّرابِ، فَرَشَّها فَوْقَ رُؤُوسِ المُشْرِكِينَ، وقَرَأَ قَوْلَ اللّٰهِ: ﴿**وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾ [يس: ٩]

نامَ المُشْرِكونَ جَمِيعًا، وخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَينِهِم، وهُم لا يَشْعُرُونَ، وذَهَبَ إلى دارِ **أَبِي بَكْرٍ** رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لِيَصْطَحِبَهُ فِي طَرِيقِ الهِجْرةِ.

فِي طَرِيقِ الهِجْرةِ

خَرَجَ النَّبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ **مَكّةَ** مَعَ صاحِبِهِ **أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ**، وسارَا حَتّى وصَلا إلى غارِ **ثَوْرٍ**. ودَخَلَ **أَبُو بَكْرٍ** رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الغارَ أَوَّلًا، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

وبَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأَبو بَكْرٍ** رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي الغارِ ثَلاثَةَ أَيّامٍ، وكانَتْ **أَسْماءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ** تَأْتِي بِالطَّعامِ إِلَيْهِما، وكانَ **عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبي بَكْرٍ** رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَنقُلُ الأَخْبارَ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مَحَبّةُ أَبِي بَكرٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفِي طَرِيقِ الهِجْرةِ كانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ أَمامَ النَّبِيِّ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحيانًا، وأَحْيانًا أُخْرَى يَسِيرُ خَلْفَهُ، وأَحْيانًا يَسِيرُ عَنْ يَمِينِهِ، وأَحيانًا أُخْرَى عَنْ شِمالِهِ. قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما لَكَ يا أبا بَكْرٍ؟ قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْشَى (أَخافُ) عَلَيْكَ مِنْ المُشرِكِينَ يا رَسُولَ اللَّهِ.

فِي قُباءٍ

وسارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَصَلَ إلى قُباءٍ، وأَقامَ فِيها أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلةً. بَنى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدًا فِي قُباءٍ، ثُمَّ رَحَلَ بِاتِّجاهِ يَثْرِبَ.



الوُصُولُ إلى يَثْرِب

فَرِحَ أَهلُ يَثْرِبَ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجُوا إلى الطُّرُقاتِ لِاسْتِقْبالِهِ. رَحَّبَ أَهْلُ يَثْرِبَ بِرَسُولِ اللَّهِ، وكانُوا يَقولون: اللَّهُ أَكْبَرُ جاءَ رَسولُ اللَّهِ .. اللَّهُ أَكْبَرُ جاءَ مُحَمَّدٌ... اللَّهُ أَكْبَرُ وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ.

وسارَتِ ناقةُ رَسُولِ اللّٰهِ حَتَّى بَرَكَتْ (جلَسَتْ) فِي مَكانٍ قَرِيبٍ مِن بَيتِ **أبِي أَيُّوبٍ الأَنصارِيِّ**[١]. بَعْدَ أَنْ بَرَكَتْ النّاقةُ نَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودَخَلَ دارَ **أبِي أَيُّوبٍ**، ثُمَّ بَنى مَسجِدًا وحُجْرةً لَهُ.

وسَمَّى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جاءَ مِنْ **مَكّةَ** مِنَ المُسْلِمِينَ بِالمُهاجِرِينَ وسَمَّى الّذينَ أَسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ **المَدِينةِ** بِالأَنصاراً وغَيَّرَ اسْمَ **يَثْرِبَ**، وسَمّاها **طَيْبَةَ**.

بِناءُ المَسْجِدِ

أَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحابَتَهُ بِبناءِ مَسْجِدٍ، فَبَدَؤُوا بِبِنائِهِ. وشارَكَ مُعْظَمُ الصَّحابةِ فِي بِناءِ المَسْجِدِ، وشارَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بِنائِهِ أيضا. أَثْناءَ بِناءِ المَسْجِدِ كانَ المُسْلِمُونَ يُنْشِدُونَ:

اللَّهُمَّ لَا خَيرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرهْ

وكانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْشِدُ مَعَهُمْ.

وأَصْبَحَ لِلمُسلِمِينَ مَسجِدانِ: مَسجِدُ **قُباءٍ**، ومَسجِدُ الرَّسولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأَصْبَحَ مَسجِدُ الرَّسولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هو خالِدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

مَكانًا لِلْعِبادةِ والتَّرْبِيةِ والتَّعْلِيمِ والاجْتِماعاتِ وتَنْظِيمِ الجُيُوشِ.

حَنِينُ الجِذْعِ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَوْمَ الجُمُعَةِ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقِفُ بِجانِبِ جِذْعِ نَخْلَةٍ، ويَخطُبُ بِالنّاسِ. بَعْدَ ذَلِكَ صَنَعَ النّاسُ مِنْبَرًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَرَكَ جِذعَ النَّخلةِ، وصَعِدَ المِنبَرَ لِيَخطُبَ بِالنّاسِ.

بَعْدَ أَنْ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِنْبَرَ فِي الجُمُعَةِ التّالِيةِ سَمِعَ الصَّحابةُ أَنِينًا، فَبَحَثُوا عَنْ ذَلِكَ الأَنِينِ، فَوَجَدُوا أَنَّ الجِذعَ تَئِنُّ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ تَرَكَها، وذَهَبَ إلى المِنبَرِ الجَدِيدِ. فِي النِّهايةِ جاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الجِذعِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، فَسَكَنَتْ.



غَزْوةُ بَدْرٍ الكُبْرى

كانَتْ قافِلةُ قُرَيشٍ التِّجارِيّةُ قادِمةً مِنْ الشّامِ إلى مَكّةَ. عَرَفَ المُسلِمُونَ بِذَلِكَ، فَتَجَهَّزُوا، وخَرَجُوا لِاغْتِنامِها، وكانَ عَدَدُهُمْ حَوالَيْ ثَلاثِ مِئةِ رَجُلٍ تَقْرِيبًا، ومَعَهُمْ فَرَسانِ وسَبْعُونَ بَعِيرًا.

عَرَفَ **أَبُو سُفْيانٍ** (قائِدُ القافِلةِ) بِخُرُوجِ المُسْلِمِينَ، فأخبرَ **قُرَيْشًا**، فجَهَّزَتْ جَيْشًا، وخَرَجَتْ لِحمايةِ القافِلةِ، وكانَ عَدَدُ المُشْرِكِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، ومَعَهُمْ مِئَتا فَرَسٍ.

ماذا حَدَثَ؟

خَرَجَ المُسْلِمُونَ، وبَحَثُوا عَنْ القافِلةِ كَثِيرًا، فَلَمْ يَجِدُوها، لِأَنَّ **أَبا سُفْيانٍ** غَيَّرَ طَرِيقَهُ. وأَرادَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَ إلى **المَدِينةِ** لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ القافِلةَ، وأَرادَ جَيْشُ المُشْرِكِينَ الرَّجُوعَ إلى **مَكَّةَ** أَيْضًا لِأَنَّ القافِلةَ أَصْبَحَتْ فِي مَأْمَنٍ.

ولَكِنَّ **أَبا جَهْلٍ** قالَ لِلمُشرِكِينَ: لِماذا نَرجِعُ إلى **مَكّةَ**؟! واللّهِ، لا نَرْجِعُ إلى **مَكّةَ** حَتّى نَأْتِيَ **بَدْرًا**، ونَأْكُلَ، ونَشرَبَ، وتَسمَعَ بِنا العَرَبُ، فتَخافَ مِنّا. وافَقَ المُشْرِكونَ على رَأْيِ **أَبِي جَهْلٍ**، وذَهَبُوا إلى **بَدْرٍ**.

اِسْتَشارَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسلّمَ أَصْحابَهُ فِي مَسْأَلةِ قِتالِ المُشْرِكِينَ، فَقالَ المُهاجِرُونَ: يا رَسُولَ اللّهِ، نَحْنُ جاهِزُونَ لِقِتالِ المُشْرِكِينَ، وقالَ الأَنْصارُ: يا رَسُولَ اللّهِ، نَحْنُ مَعَكَ، سِرْ بِنا عَلَى بَرَكةِ اللّهِ.

قِصّةُ سَوادِ بْنِ غَزِيّةَ الأَنْصارِيِّ

قَبْلَ بَدْءِ القِتالِ فِي بَدْرٍ كانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي بَيْنَ صُفُوفِ المُسْلِمِينَ، وكانَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودٌ صَغِيرٌ لِتَنظِيمِ الصُّفُوفِ. أَثناءَ ذَلِكَ أَصابَ رَسُولُ اللّٰهِ بَطنَ سَوادٍ بِالعُودِ. قالَ سَوادٌ: يا رَسُولَ اللّٰهِ، أَصَبْتَنِي! أُرِيدُ القِصاصَ.

كَشَفَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ لِيَقْتَصَّ سَوادُ مِنْهُ. بَعْدَ أَنْ كَشَفَ رَسُولُ اللّٰهِ عَنْ بَطْنِهِ أَسْرَعَ سَوادٌ، واعتَنَقَ رَسُولَ اللّٰهِ. قالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِماذا فَعَلْتَ هَذا يا سَوادُ؟ قالَ سَوادٌ: يا رَسُولَ اللّٰهِ، أَرَدْتُ مُعانَقَتَكَ لِتَشفَعَ لِي يومَ القِيامةِ. دَعا لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ بِخَيْرٍ، وقالَ لَهُ خَيرًا.

فِي بَدْرٍ

التَقى الجَيْشانِ، وبَدَأَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدُّعاءِ. واشْتَدَّ القِتالُ وما زالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو رَبَّهُ، حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ. وانْتَصَرَ المُسْلِمُونَ، وانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ.

نِهايةُ المَعْرَكةِ

قُتِلَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ المُشْرِكِينَ، وأُسِرَ سَبْعُونَ أَيْضًا. واسْتُشْهِدَ مِنَ المُسْلِمِينَ أَرْبعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَقَطْ.

أَسْرى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ

اِسْتَشارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ صَحابَتَهُ فِي مَسْأَلَةِ الأَسْرى. قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: يا رَسُولَ اللّٰهِ، نَأْخُذُ مِنْهُم الفِداءَ. وقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: يا رَسُولَ اللّٰهِ، يَجِبُ أَنْ نَقْتُلَهُمْ. رَجَّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ رَأْيَ أَبِي بَكْرٍ رَضْيَ اللّٰهُ عَنْهُ، واخْتارَ الفِداءَ.



إِخْراجُ يَهُودِ بَنِي قَيْنُقاعَ

أرادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِخْراجَ بَنِي قَيْنُقاعٍ من المَدِينةِ لِأَنَّهُمْ نَقَضُوا العَهْدَ مَعَهُ. وافَقَ بَنُو قَيْنُقاعَ على الخُرُوجِ، فَخَرَجُوا إِلى أَذْرِعاتٍ في الشّامِ، وغَنِمَ المُسْلِمُونَ أَموالَهُمْ ودِيارَهُم.



غَزْوةُ أُحُدٍ

أَرادَ المُشْرِكُونَ أَنْ يَثْأَرُوا لِقَتْلاهُمْ فِي بَدْرٍ، فَجَمَعُوا ثَلاثَةَ آلافِ مُقاتِلٍ، وجَهَّزُوا مِئَتَيْ فَرَسٍ لِقِتالِ المُسلِمِينَ.

اسْتَشارَ رَسُولُ اللّٰهِ أَصْحابَهُ، فَقالَ بَعْضُ الصَّحابةِ: يا رَسُولَ اللّٰهِ، رَأْيُنا أَنْ نُقاتِلَ المُشْرِكِينَ خارِجَ **المَدِينةِ**، وقالَ بَعْضُهُم: يا رَسُولَ اللّٰهِ، نَبْقَى فِي **المَدِينةِ**، ونَتَحَصَّنُ فِيها. وإذا جاءَ المُشْرِكُونَ قاتَلَهُمْ الرِّجالُ فِي الشَّوارِعِ، ورَماهُم النِّساءُ مِنْ سُطُوحِ المَنازِلِ.

وافَقَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَلى قِتالِ المُشْرِكِينَ خارِجَ **المَدِينةِ**، فَقامَ، ولَبِسَ الدِّرْعَ، وجَهَّزَ نَفْسَهُ، وأَمَرَ المُسلِمِينَ بِالتَّجَهُّزِ.

فِي الطَّرِيقِ

خَرَجَ الجَيْشُ المُسْلِمُ مِنْ المَدِينةِ بِاتِّجاهِ جَبَلِ **أُحُدٍ** لِجِهادِ المُشْرِكِينَ. وفِي الطَّرِيقِ رَجَعَ المُنافِقُونَ إلى **المَدِينةِ**، وكانَ عَدَدُهُم حَوالَيْ ثَلاثِ مِئةٍ. بَعْدَ رُجُوعِ المُنافِقِينَ أَصْبَحَ عَدَدُ جَيْشِ المُسْلِمِينَ سَبْعَ مِئةِ رَجُلٍ فَقَطْ، ورَغْمَ ذَلِكَ سارُوا لِقِتالِ المُشْرِكِينَ حَتَّى وصَلُوا جَبَلَ **أُحُدٍ**.

فِي أُحُدٍ

وَصَلَ المُسْلِمُونَ إلى مَنْطِقَةِ أُحُدٍ، وبَدَؤُوا بِتَنْظِيمِ الصُّفُوفِ. قَبْلَ بَدْءِ القِتالِ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ خَمْسِينَ رامِيًا فَوْقَ جَبَلِ أُحُدٍ، وأَوْصاهُمْ أَنْ يَبْقَوا فَوْقَ الجَبَلِ لِحِمايَةِ ظُهُورِ المُسلِمِينَ.

بَدْءُ القِتالِ

فِي شَوّالٍ فِي السَّنةِ الثَّالِثةِ مِنَ الهِجْرةِ فِي جَبَلِ أُحُدٍ اِلتَقى الجَيْشانِ، جَيْشُ المُسْلِمِينَ وجَيْشُ المُشْرِكِينَ، وحَمِيَتِ الحَرْبُ، وأَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلى المُسْلِمِينَ حَتَّى فَرَّ المُشْرِكُونَ. فِي هَذِهِ الأَثْناءِ نَزَلَ الرُّماةُ مِنَ الجَبَلِ لِأَنَّهُم ظَنُّوا أَنَّ المَعْرَكَةَ قَدِ انْتَهَتْ.

وعَرَفَ المُشْرِكُونَ بنُزُولِ الرُّماةِ، فَجاؤُوا مِنْ خَلْفِ الجَبَلِ، وهَجَمُوا عَلَى المُسْلِمِينَ، وقَتَلُوا كَثِيرًا مِنْهُم. بِسَبَبِ ذَلِكَ وَقَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فِي حُفْرةٍ مِنَ الحُفَرِ، وجُرِحَ وَجْهُهُ، واسْتُشْهِدَ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ.

نِهايةُ المَعْرَكةِ

رَجَعَ المُشرِكُونَ إلى مَكَّةَ، ورَجَعَ المُسلِمُونَ إلى المَدِينةِ بَعدَ أَنْ دَفَنُوا الشُّهَداءَ فِي أُحُدٍ.



غَزْوةُ بَنِي النَّضِيرِ

فِي السَّنةِ الرّابعةِ مِنَ الهِجْرةِ حاصَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ سِتَّ لَيالٍ بِسَبَبِ خِيانَتِهِم، ثُمَّ أَرادَ بَنُو النَّضِيرِ الخُرُوجَ، فَسَمَحَ لَهُم رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ سارَ إِلَى الشَّامِ.



غَزْوَةُ بَنِي المُصْطَلِقِ

زَمانُها: كانَتْ هَذِهِ الغَزْوةُ فِي شَعْبانَ مِنَ السَّنةِ الخامِسةِ لِلهجرةِ. سَبَبُها: أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يُرِيدُونَ مُحارَبةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُحارَبَتِهِمْ، فَخافُوا خَوفًا شَدِيدًا. وَصَلَ المُسْلِمُونَ إلى مَكانِهِم، وهَجَمُوا عَلَيْهِم، وسَبَوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِساءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. وكانَ مِنْ بَيْنِ السَّبايا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحارِثِ.



غَزْوةُ الخَنْدَقِ (الأَحْزابِ)

اِتَّفَقَتْ الأَحْزابُ الكافِرةُ عَلى غَزْوِ **المَدِينةِ**، فاسْتَشارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصحابَهُ، فَقالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، نَتَحَصَّنُ **بِالمَدِينةِ**، ونُدافِعُ عَنْها. قالَ الصّحابِيّ **سَلْمانُ الفارِسِيُّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، نَبقى في **المَدِينةِ**، ونَحفِرُ خَندَقًا حولَها.

أُعْجِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصَّحابةُ الكِرامُ بِاقْتِراحِ **سَلْمانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحَفَرُوا خَنْدَقًا كَبِيرًا حَوْلَ **المَدِينةِ**.

الْبَرَكَةُ فِي طَعَامِ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قَالَ **جَابِرٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ. أَثْناء ذَلِكَ فَكَّرْتُ أَنْ أَصْنَعَ طَعامًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَهَبْتُ إلى البَيْتِ -وكانَ عِنْدِي شاةٌ واحِدةٌ صَغِيرةٌ- فَطَلَبْتُ مِنْ زَوْجَتِي أَنْ تَذْبَحَ تِلْكَ الشّاةَ، وتَصْنَعَ خُبْزًا.

فِي المَساءِ قُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شاةً، فَأُحِبُّ أَنْ تَذْهَبَ مَعِي إِلَى مَنْزِلِي. وكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَطْ لِأَنَّ طَعامِيَ قَلِيلٌ.

قَالَ جابِرٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: جاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بَيتِي، وأَحْضَرَ مَعَهُ كُلَّ أَهْلِ الخَنْدَقِ. جَلَسَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، وجَلَسَ النَّاسُ مَعَهُ. بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْنا الطَّعامَ إلَيْهِ، فَبَرَّكَ[1]، وَسَمَّى اللَّهَ، فأَكَلَ كُلُّ أَهلِ الخَندَقِ مِنْ الشاة، وشَبِعُوا.

المَعْرَكةُ

جاءَتْ الأَحزابُ الكافِرةُ، وحاصَرَتْ المَدِينةَ. هُنا قامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو اللّٰهَ لِكَيْ يَرُدَّ الأَحْزاب عَنِ المَدِينةِ. إِسْتَجابَ اللّٰهُ لِلدُّعاءِ، وأَرْسَلَ رِياحًا هَدَمَتْ خِيامَ الأَحْزابَ، وأَرْسَلَ جُنْدًا مِنَ المَلائِكةِ يُزَلْزِلُونَ الكُفّارَ، ويُلْقُونَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ.

بَعْدَ الرِّيحِ الشَّدِيدةِ والخَوْفِ الشَّدِيدِ قَرَّرَتْ الأَحْزابُ الكافِرةُ أَنْ تَرْحَلَ عَنْ المَدِينةِ. وفِي النِّهايةِ رَحلَتْ الأَحْزابُ الكافِرةُ، وتَرَكَتْ الحِصارَ. وكَفَى اللّٰهُ المُؤْمِنِينَ القِتالَ.

(١) قرأ دُعاءً مِنْ أَجْلِ البَرَكةِ فِي الطَّعامِ.



صُلْحُ الحُدَيْبِيةِ

فِي ذِي الْقَعْدَةِ في السَّنةِ السّادِسةِ مِنَ الهِجْرةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ زِيارَةَ البَيْتِ لَا يُرِيدُ قِتالًا، وأخذ مَعَهُ الهَديَ[1].

في الحُدَيْبِيةِ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ إِلَى المُشرِكِينَ لِيُخْبِرَهُم بزِيارةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ذَهَبَ عُثمانُ، وأَخبرَ أَهلَ مَكّةَ بِذَلِكَ. لَم يُوافِق أَهلُ مَكّةَ على دُخُولِ المُسلِمِينَ إلى مَكّةَ، وحَبَسُوا عُثمانَ.

ظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ قُرَيشًا قَتَلَت عُثمانَ، فَطَلَبَ مِن المُسلِمِينَ أَن يُبايِعُوهُ عَلى قِتالِ المُشرِكِينَ، فَبايَعُوهُ تَحتَ الشَّجَرةِ، ثُمَّ رَجَعَ عُثْمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكّةَ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانَ خَبَرُ مَوْتِهِ لَيْسَ صَحِيحًا.

الصُّلْح

أَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) (الهَدْيُ): القُرْبانُ، الحَيَوانُ الّذِي نَذْبَحُهُ فِي الحَرَمِ تَقَرُّبًا إلى اللَّهِ. وكان سَبْعِينَ بَدَنةً.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصالِحَهُ. أَتى **سُهَيْلٌ** إلى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقالَ: نُصالِحُ، ولكِنْ لا نَسْمَحُ لَكُمْ بِدُخُولِ **مَكَّةَ** هَذا العامَ. وافَقَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هَذا الشَّرْطِ، وصالَحَ.

وكَتَبَ **عَلِيٌّ** رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ شُرُوطَ الصُّلْحِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ والمُشْرِكِينَ، وهِيَ:

- لا يَدْخُلْ **مُحَمَّدٌ** وأَصْحابُهُ **مَكّةَ** هَذا العامَ، ويُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلُوا العامَ القادِمَ.
- تَرْكُ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ.
- الّذي يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ **مُحَمَّدٍ** يَسْتَطِيعُ ذلِكَ، والّذي
  يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ **قُرَيْشٍ** يَسْتَطِيعُ ذلِكَ..

وبَعْدَ الصُّلْحِ ذَبَحَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الهَدْيَ، ثُمَّ حَلَقَ رَأْسَهُ، فَقامَ المُسْلِمُونَ يَنْحَرُونَ وَيَحْلِقُونَ.

في النِّهايةِ عادَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **المَدِينةِ** دُونَ أَنْ يَزُورَ الكَعْبَةَ. وفِي الطَّرِيقِ نَزَلَتْ سُورَةُ **الْفَتْحِ**.



مُكاتَبةُ المُلُوكِ والأُمَراءِ

فِي السَّنةِ السّادِسةِ مِنَ الهِجْرةِ بَعْدَ صُلْحِ **الحُدَيْبِيةِ** بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ إلى المُلُوكِ والأُمَراءِ لِيَدْعُوهُم إلى الإِسْلامِ. كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **النَّجاشِيِّ** مَلِكِ **الحَبَشةِ** يَدْعُوهُ إلى الإِسْلامِ. وكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **كِسْرى** مَلِكِ **فارِسٍ** يَدْعُوهُ إلى الإِسْلامِ. وكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **هِرَقْلَ** مَلِكِ **الرُّومِ** يَدْعُوهُ إلى الإِسْلامِ. وكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **المُقَوْقِسِ** مَلِكِ **مِصْرَ** يَدْعُوهُ إلى الإِسْلامِ. وكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى غَيْرِهِمْ مِنَ المُلُوكِ والأُمَراءِ يَدْعُوهُمْ إلى الإِسْلامِ.



غَزْوةُ خَيْبَرَ

حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ **خَيْبَرَ**، ثُمَّ طَلَبُوا مِنهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُم، ويَسْمَحَ لَهُم بِالخُرُوجِ. عَفا عَنْهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وسَمَحَ لَهُم بِالخُرُوجِ مِنْ دِيارِهِم إلى بِلادٍ أُخْرَى.

حِرَاسَةُ أَبِي أَيُّوبٍ لِلرَّسُولِ

في خَيْبَرَ تَزَوَّجَ الرَسُولُ صَفِيَّةَ، وبَاتَ مَعَها فِي خَيْمةٍ. جاء أَبُو أَيُّوبَ[١] إلى خَيْمةِ رَسُولِ اللّهِ، وبَدَأَ يَحْرُسُهُ. في الصَّباحِ رَأى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبا أَيُّوبَ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خِفْتُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ (صَفِيّة). قالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا أَيُّوبَ كَمَا بَاتَ يَحْفَظُنِي».



غَزْوةُ ذاتِ الرِّقاعِ

فِي هَذِهِ الغَزْوةِ لَقِيَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا كَبِيرًا، ولَكِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتالٌ. هُناكَ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ صَلاةَ الْخَوْفِ.



عُمرةُ القَضاءِ

بَعْدَ مُرُورِ عامٍ مِنْ صُلْحِ الحُدَيْبِيةِ أَمَرَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِلذَّهابِ إلى مَكّةَ لِأَداءِ العُمْرةِ.

---

(١) خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ.

اسْتَعَدَّ النَّاسُ، وجَهَّزُوا أَنْفُسَهُم لِلْخُرُوجِ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **مَكَّةَ** لِلعُمْرةِ. وخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مِنْ أَلفينِ.

وَصَلَ المُسْلِمُونَ إلى **مَكَّةَ**، وكانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راكِبًا على ناقَتِهِ **القَصْواءِ**، وكانَ المُسْلِمُون جَمِيعًا يُلَبُّونَ(١). أَدَّى رَسُولُ اللّٰهِ والمُسْلِمُونَ العُمْرةَ. وسُمِّيَتْ هَذِهِ العُمْرةُ بِعُمْرةِ **القَضاءِ**.



غَزْوةُ مُؤْتَة

أَمَّرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ** عَلَى الجَيْشِ، وَقَالَ: «فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَأَمِيرُكُمْ **جَعْفَرٌ**، فَإِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ **عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ**».

في الطَّرِيقِ

خَرَجَ الجَيْشُ المُسْلِمُ مِنَ **المَدِينةِ** بِاتِّجاهِ **الشَّامِ**. وفِي مِنْطَقَةِ **مَعانَ** عَرَفَ المُسْلِمُونَ أَنَّ عَدَدَ **الرّومِ** مِئَتا أَلْفٍ، فَانْتَظَرُوا يُفَكِّرُونَ فِي أَمْرِهِمْ، يُفَكِّرُونَ فِي عَدَدِهِمْ وعَدَدِ الأَعْداءِ.

---

(١) لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ .. لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ .. إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمةَ لَكَ والمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ.

قَالَ بَعضُهُم: نكتُبُ إلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنُخْبِرُهُ بِعَدَدِ عَدُوِّنَا. قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: يا أَيُّها النّاسُ، هَيَّا لِنُقاتِلْ، إنَّ النَّصرَ مِن اللَّهِ، ولَيسَ النَّصرُ بِعَدَدٍ ولا عُدّةٍ. في النِّهايةِ قَرَّرَ المُسلِمُونَ قِتالَ المُشرِكِينَ رَغْمَ قِلّةِ عَدَدِهِمْ.

المَعرَكة

الْتَقَى الجَيْشانِ، وَاقْتَتَلُوا، فَقَاتَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتُشْهِدَ. بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ جَعْفَرُ ابنُ أَبِي طالِبٍ الرّايةَ، فَقَاتَلَ بِهَا، حَتَّى اسْتُشْهِدَ. بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الرَّايَةَ، فَقَاتَلَ بِهَا، حَتَّى اسْتُشْهِدَ.

بَعْدَ اسْتِشْهادِ زَيْدٍ وجَعْفَرٍ وعَبْدِ اللَّهِ اتَّفقَ النّاسُ على تَأْمِيرِ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَخَذَ خَالِدٌ الرّايةَ، وقاتَلَ. بَعْدَ مُدّةٍ مِنَ الزَّمَنِ رَأَى خالِدٌ أَنَّ الأَفْضَلَ هُوَ تَرْكُ القِتالِ والرُّجُوعُ إلى المَدِينةِ.

رُجُوعُ الْجَيْشِ إلى المَدِينةِ

رَجَعَ الجَيْشُ إلى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ. في المَدِينةِ رَشَّ النَّاسُ التُّرَابَ عَلَى الجَيشِ، وقالُوا: يَا فُرّارُ، فَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسُوا بِالْفُرَّارِ، وَلَكِنَّهُمْ الْكُرَّارُ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».



فَتْحُ مَكّةَ

نَقَضَ المُشْرِكُونَ صُلْحَ **الحُدَيْبِيَةِ** مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُسْلِمِينَ بِالتَّجْهُّزِ لِمُحارَبَةِ المُشْرِكِينَ وفَتْحِ **مَكّةَ**. تَجَهَّزَ المُسلِمُونَ، وخَرَجُوا مِنَ **المَدِينةِ** بِاتِّجاهِ **مَكّةَ**.

وَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ **مَكّةَ** ودَخَلَها فاتِحًا مُنْتَصِرًا، حانِيًا رَأْسَهُ لِلَّهِ جَلَّ وعَلا، وهُوَ يُسَبِّحُ، ويَذْكُرُ اللَّهَ، ويَشْكُرُهُ، ويَقْرَأُ سُورةَ **الفَتْحِ**.

دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَسْجِدَ الحَرامَ، وطافَ بِالكَعْبةِ المُشَرَّفةِ. وكانَ ذَلِكَ صُبْحَ يَوْمِ **الجُمُعةِ** فِي العِشْرِينَ مِنْ **رَمَضانَ** فِي السَّنةِ الثّامِنةِ مِنَ الهِجْرةِ.

العَفْوُ

دَخَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ الكَعْبةَ، وكَبَّرَ في نَواحِيها، ثُمَّ خَرَجَ إلى **مَقامِ إِبْراهِيمَ**، وصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ **زَمْزَمَ**،

وجَلَسَ في المَسْجِدِ، والنّاسُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ ما هُوَ فاعِلٌ بِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ.

بَعْدَ ذَلِكَ قالَ عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلامُ لِلْمُشْرِكِينَ: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، ما تَظُنُّونَ أَنِّي فاعِلٌ بِكُم»؟ قالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. قالَ عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلامُ: «اِذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ».(١)

عَفا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَنِ المُشْرِكِينَ جَمِيعًا، عَفا عَنْ الّذِينَ عَذَّبُوهُ، عَفا عَنْ الّذِينَ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَدِهِ، عَفا عَنْ الّذِينَ أَرادُوا قَتْلَهُ. نَعَمْ لا غَرابَةَ، إنَّهُ نَبِيُّ الرَّحْمةِ، قالَ تَعالى فِيهِ: ﴿وما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمةً لِلْعالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

الأَذانُ

أَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ **بِلالًا** أَنْ يَصْعَدَ فَوْقَ الكَعْبةِ لِيَرْفَعَ الأذانَ فَوْقَها. صَعِدَ **بِلالٌ** فَوْقَ الكَعْبةِ، ورَفَعَ الأذانَ، وانْتَشَرَ الأَذانُ فِي كُلِّ أَنْحاءِ **مَكّةَ**. دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دارَ **أُمِّ هانِئٍ**، فَاغْتَسَلَ، وصَلّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ صَلاةَ الفَتْحِ شُكْرًا لِلّٰهِ عَلَيْهِ.

بَعْدَ فَتْحِ **مَكّةَ** أَقامَ رَسُول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ

(١) عَفَوْتُ عَنْكُم، فَأَنْتُم أَحْرارٌ، ولَنْ أُجازِيكُم، ولَنْ أَفْعَلَ بِكُم مِثْلَ ما فَعَلْتُم بِي.

عَشْرَةَ لَيْلَةً، وهُوَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ. وَكَانَ فَتْحُ **مَكَّةَ** في السَّنةِ الثَّامِنةِ لِلهِجْرةِ فِي العِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ **رَمَضَانَ**.



غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

جَمَعَتْ **هَوَازِنُ** جَيْشًا لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانَ القائِدُ **مالِكَ بْنَ عَوْفٍ**. ذَهَبَ جَيْشُ **مالِكِ بْنِ عَوْفٍ** إلى وادِي **حُنَيْنٍ**، وتَجَهَّزَ لِحَرْبِ المُسْلِمِينَ. وتَوَجَّهَ جَيْشُ المُسْلِمِينَ إلى وادِي **حُنَيْنٍ** لِقِتالِهِمْ وهُمْ مُعْجَبُونَ بِكَثْرَتِهِمْ.

عِنْدَما وَصَلَ المُسلِمُونَ إلى الوادِي ضَرَبَهُم المُشْرِكُونَ بِالنِّبالِ(١) وبِالسُّيُوفِ، فتَفاجَأَ المُسلِمُونَ بِذَلِكَ، وانْهَزَمُوا. وأَصْبَحَ النَّبِيُّ يُنادِي عَلَيْهِمْ: يا أَصْحابَ بَيْعةِ **الرِّضْوانِ**، اِرْجِعُوا واثْبُتُوا وقاتِلُوا المُشْرِكِينَ.

رَجَعَ المُسْلِمُونَ، وأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَيَاتٍ، فَرَمَى بِهِنَّ الْكُفَّارَ، فضَعُفُوا، وهَرَبُوا(٢). وانتَصَرَ

---

(١) (النَّبْلُ): الْسِّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ، وتُجْمَعُ عَلَى (نِبَالٍ) وَ(أَنْبَالٍ).

(٢) (حَصَيَاتٌ): مُفْرَدُها حَصاةٌ، كَبَقَرَةٍ وَبَقَرَاتٍ. والحَصاةُ: صِغارُ الحِجارةِ.

المُسلِمُونَ فِي النِّهايةِ.

غَنائِمُ مَعْرَكةِ حُنَيْنٍ

كانَ سَبْيُ حُنَيْنٍ كَثِيرًا، بَلَغَ سِتّةَ آلافٍ مِنَ النِّساءِ والأَبْناءِ، أَمّا الغَنائِمُ فَقَدْ بَلَغَتْ أَرْبَعةَ آلافِ أوقِيةٍ(١) فِضّةً، وأَمّا الإِبِلُ فكانَتْ أَرْبَعةً وعِشْرِينَ أَلْفًا، وأَمّا الأَغْنامُ فكانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفِ شاةٍ.



غَزْوةُ الطّائِفِ

بَعْدَ أَنْ انْتَصَرَ المُسْلِمُونَ فِي غَزْوةِ حُنَيْنٍ تَوَجَّهُوا إلى **الطّائِفِ**، يُرِيدُونَ فَتْحَها. وَصَلَ المُسلِمُونَ إلى **الطّائِفِ**، وحاصَرُوها. اسْتَمَرَّ حِصارُ المُسْلِمِينَ **لِلطّائِفِ** حَوالَيْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثم أَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ النّاسَ بِالرَّحِيلِ عَنْ **الطّائِفِ** وتَرْكِ الحِصارِ. رَحَلَ المُسلِمُونَ عَنِ **الطّائِفِ**، ولَمْ يَفْتَحُوها، وَرَجَعُوا إلى المَدِينةِ، وهُم يَقُولُونَ: آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُون.

(١) (الأُوقِيَّةُ): تُساوِي ثَلاثِينَ غِرامًا تَقْرِيبًا.



غَزْوةُ تبُوكَ

دَعا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَصْحابَهُ إلى الإنْفاقِ عَلى هَذِهِ الغَزْوةِ، ووَعَدَهُم بالأَجْرِ العَظِيمِ مِنَ اللَّهِ.

وخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بِجَيْشٍ كَبِيرٍ، بَلَغَ ثَلاثِينَ أَلْفًا مِنَ النّاسِ، وبَلَغَتِ الخُيُولُ عَشَرَةَ آلافِ فَرَسٍ.

في دِيارِ ثَمُودَ (الحِجْرِ)

فِي الطَّرِيقِ مَرَّ جَيْشُ المُسْلِمِينَ بِدِيارِ **ثَمُودَ**[١]، فَرَأَوا بِئْرًا، فأَحْضَرُوا مِنْهُ الماءَ، لِيَسْتَخْدِمُوهُ فِي طَعامِهِم وشَرابِهِم. لَمْ يَسمَحْ لَهُمْ رَسولُ اللَّه بِاستِعمالِ الماءِ، لِأَنَّهُ مِن آبارِ **ثَمُودَ** الَّذِينَ عَقَرُوا النّاقةَ.

وأَصْبَحَ النَّاسُ، وَلَا مَاءَ مَعَهُمْ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ غَيمةً، فَأَمْطَرَتْ، وشَرِبَ النَّاسُ.

---

(١) (ثَمُود): قَوْمِ صالِحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

في تَبُوكَ

نَزَلَ الجَيْشُ الإسلامِيُّ بِتَبُوكَ، وعَسْكَرَ هُناكَ. سَمِعَ الرُّومُ بِمَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْهِم، فَخافُوا، ولَمْ يَسْتَطِيعُوا التَّقَدُّمَ والقِتالَ، ثُمَّ فَرُّوا هارِبِينَ.

بَعْدَ ذَلِكَ جاءَ الرّومُ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصالَحُوهُ، وأَعْطَوْهُ الجِزْيَةَ، وأَعْطاهُم النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَهْدَ والأَمانَ عَلى أَنْفُسِهِم وأَوْلادِهِم وأَمْوالِهِم.

أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.



عامُ الوُفُودِ

بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وبَعْدَ عَوْدةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ، بَدَأَتِ الوُفُودُ تَأْتِي إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتُسْلِمَ. كانَتْ تُبْنَى لِهَؤُلاءِ الوُفُودِ خِيامٌ فِي ساحةِ المَسْجِدِ لِيَسْمَعُوا القُرآنَ ويَتَعَلَّمُوا الإسْلامَ.



حَجّةُ الوَداعِ

أرادَ رَسُولُ اللَّهِ أنْ يَحُجَّ بيتَ اللَّهِ، فتَجَهَّزَ المُسلِمُونَ لِلخُروجِ مَعَهُ. قَبْلَ الخُرُوجِ مِنَ المَدِينةِ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فِي النّاسِ، عَلَّمَهُم فِيها الإحْرامَ وواجِباتِهِ وسُنَنَهُ، ثُمَّ صَلّى الظُّهْرَ بِالمَدِينةِ أَرْبَعًا، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ المَدِينةِ نَهارًا في الخامِسِ والعِشْرِينَ مِنْ ذِي القَعْدةِ يَوْمَ السَّبْتِ.

وسارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُوَ يُلَبِّي، ويَقُولُ: لَبَّيْكَ، اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ والنِّعْمةَ لَكَ، والمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ.

حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَكْثَرُ مِنْ مِئةِ أَلْفِ إِنْسانٍ. وسُمِّيَتْ هَذِهِ الحَجّةُ بِ (حَجّةِ الوَداعِ).



آخِرُ يَوْمٍ فِي حَياةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إلى دَرَجةٍ أَنَّهُ لَم يَستَطِع أنْ يُصَلِّيَ بِالنّاسِ، ولِذَلِكَ أَمَرَ أَبا بَكْرٍ أنْ يُصَلِّي بِهِم.

خِلالَ مَرَضِهِ فِي يَوْمِ الإِثْنَينِ كَشَفَ سِتارةَ الحُجْرةِ، فَنظَرَ إلى المسلِمِينَ وهُم يُصَلُّونَ، فتبَسَّمَ ضاحِكًا. فِي هَذِهِ الأَثناءِ رَجَعَ أَبُو بَكرٍ إلى الوَراءِ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيأْتِي لِلصَّلاةِ، ولَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ لَمْ يأْتِ، وأَنْزَلَ السِّتارةَ، فتُوُفِّيَ فِي ذَلِكَ اليَومِ.

دَفْنُ الرَّسُولِ وَالصَّلاةُ عَلَيْهِ

اخْتَلَفَ المُسْلِمُونَ فِي دَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ قَائِلٌ: نَدْفِنُهُ فِي مَسْجِدِهِ، وَقَالَ قَائِلٌ: نَدْفِنُهُ مَعَ أَصْحَابِهِ، وقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَدفِنُهُ في مَكانِهِ هَذا.

وافقَ النّاسُ على رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ رُفِعَ فِراشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحُفِرَ لَهُ قَبْرٌ تَحْتَهُ، ووُضِعَ فِيهِ.

ودَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلُّوا عَلَيْهِ، دَخَلَ الرِّجَالُ، فَصَلُّوا، ثُمَّ دَخَلَ النِّساءُ، فَصَلَّينَ، ثُمَّ دَخَلَ الصِّبيانُ، فَصَلُّوا.

وصَلّى اللّهُ عَلى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ
وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ

Life of The Prophet (Pbuh)

Hassan Abdulkader Said YOUSSEF

هذا الكتاب يلبي حاجة دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها في مستواهم المبتدئ، حيث يمكنهم أن يطلعوا على سيرة سيد الخلق باللغة الهدف، بالإضافة إلى أنه يمكن أن تنتقل بهم هذه القراءة إلى قراءة نصوص أصلية غير معدلة.

وإن أمثال هذه القراءات تساعد على تثبيت ما تعلمه الطالب من ألفاظ وتراكيب في الفصل الدراسي لأنه -حين يقرأ- لا يكررها في فراغ بل يكررها ضمن سياقها اللغوي، وهذا أثبت وأحسن.

هذا الكتاب واحد من سلسلة مكونة من ثلاثة كتب: الكتاب الأول للمستوى المبتدئ (وهو الذي بين أيدينا) والكتاب الثاني للمستوى المتوسط وأما الكتاب الثالث فهو للمستوى المتقدم.

الكتب الثلاثة متفقة في موضوعها وهو سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي مختلفة في مستوياتها من حيث تفصيلات الأحداث والألفاظ والتراكيب وطول الجمل وقصرها إضافة إلى الروابط والأدوات.



akdemstore
Arabic Book Landmark...

ISBN 978-605-7753-00-7





/akdempublishing

A part of **Akdemistanbul.**

Akşemsettin Mah. Akdeniz Cad. No: 99-101 Fatih-Istanbul/Türkiye
Phone: +90 212 521 41 16 • E-mail: info@akdempublishing.com

akdempublishing.com
akdem.store

إيذاءُ المُشْرِكِينَ

جاءَ المُشْرِكونَ، وضَرَبُوا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِدّةٍ. قامَ **أَبو بَكْرٍ**، وقال: لِماذا تفعلُونَ ذلِكَ يا كُفّارُ؟! جاءَ المُشْرِكونَ إلى **أَبِي بَكْرٍ**، وضَربوهُ بِشِدّةٍ كَذلِكَ.

وكانَ المُشْرِكونَ يُخرِجُونَ **ياسِرًا** وزَوْجَتَهُ ولَدَهُ **عَمّارًا** إلى الصَّحْراءِ الحارّةِ، ويُعَذِّبونَهُمْ لِيَكْفُرُوا، ولَكِنَّهُمْ كانُوا ثابِتِين على الحَقِّ.

امْرَأةِ أَبِي لَهَبٍ

كانَ **أَبو لَهَبٍ** يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ، وكانَتْ اِمْرَأَةُ **أَبِي لَهَبٍ** تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ كَذلِكَ، كانَتْ تِلْكَ المَرْأَةُ تَضَعُ الشَّوْكَ في طَرِيقِ النَّبِيِّ أَحيانًا، وأَحيانًا أُخْرى تَضَعُهُ على بابِ بَيْتِهِ. أَثْناءَ ذَلِكَ نَزَلَتْ سورةُ **المَسَدِ**[1]. سَمِعَتْ اِمْرَأَةُ **أَبِي لَهَبٍ** بِهَذِهِ السّورةِ، فَغَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا، وبَحَثَتْ عَن رَسُولِ اللهِ لِتُؤْذِيَهُ.

جاءَتْ تِلْكَ المَرْأَةُ إلى **الكَعبةِ**، فَرَأَتْ **أَبا بَكْرٍ** - وكانَ الرّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالِسًا مَعَهُ - فَقالَتْ: يا **أَبا بَكْرٍ**،

---

(١) فِي سُورةِ المَسَدِ هِجاءٌ لِامْرَأةِ أَبِي لَهَبٍ ولِزَوْجِها.